بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

حزب التحرير
HIZB UT TAHRIR

المكتب الإعلامي
لحزب التحرير
قرغيزستان

الخميس، ٠٣ ذو القعدة ١٤٤٦هـ | ٢٠٢٥/٠٥/٠١م | رقم الإصدار: ١٤٤٦ / ٠٥

بيان صحفي

اعتقال جواسيس روس في قرغيزستان: تجنيد مرتزقة أم محاولة انقلاب؟

ألقت لجنة الأمن القومي القرغيزية القبض على أربعة أشخاص في مدينة أوش في ١٧ نيسان/أبريل بتهمة "تجنيد أشخاص من قرغيزستان للحرب في أوكرانيا"، وهم: ناتاليا سيكرينا، موظفة في البيت الروسي الممولة من وكالة التعاون الروسي الدولي روس سوترودنيتشيستفو، وسيرجي لابوشكين، أخصائي في قسم الإعلام في بلدية أوش؛ والروسي فيكتور فاسيليف، موظف في مصنع مصابيح مايلو-سوف في منطقة جلال آباد.

وعقب هذه الحادثة، ظهرت تصريحات عدة في الصحافة الروسية فورا تُدين النظام القرغيزي؛ على سبيل المثال، صرّح رئيس وكالة التعاون الروسي الدولي يفغيني بريماكوف، بأنه سيُطلق سراح ناتاليا سيكرينا، قائلاً: "هذا استفزاز، سنُطلِق سراح ناتاليا، نحن لن نترك أحبابنا وحدهم أبداً، والنتيجة ستكون فعالة وغير سارة".

الموظفة المحتجزة في البيت الروسي ناتاليا سيكرينا تعمل هناك منذ تموز/يوليو ٢٠٢٤. كما قام متهم آخر، فاسيليف، بفتح قنوات عدة على تيليجرام ونشر معلومات دعائية روسية من خلالها. وقال في مقابلة أجريت معه قبل أسبوعين، إنه يقيم في أفريقيا منذ ستة أشهر. لقد قاد فاسيليف حملة لتعزيز نفوذ روسيا في بوركينا فاسو الأفريقية بعد وفاة يفغيني بريغوزين، رئيس شركة فاغنر العسكرية. كما أن قنواته على تيليجرام ووسائل التواصل الإلكتروني تتخذ إجراءات نشطة في قرغيزستان. وصرحت مارينا أحمدوفا، رئيسة تحرير وكالة أنباء ريجنوم، لتيليجرام، بأن فاسيليف كان خبيرهم في شؤون أفريقيا وآسيا الوسطى.

وبعد اجتماع بين رئيس لجنة الدولة للأمن القومي، كامشيبك تاشييف، والسفير الروسي لدى قرغيزستان، سيرجي فاكونوف، في ٢٥ نيسان/أبريل، وُضعت سيكرينا ومتهم آخر قيد الإقامة الجبرية. وهذا يشير إلى أن النظام القرغيزي قد اتخذ خطوة نحو الجثو على ركبتيه أمام روسيا.

إن أسباب تفاقم العلاقات بين روسيا وقرغيزستان هي:

أولاً: تجدر الإشارة إلى أن هيمنة روسيا في آسيا الوسطى، بما في ذلك قرغيزستان، استمرت حتى بعد انهيار الاتحاد السوفيتي. وقد دأبت روسيا دائماً على قمع السخط الشعبي في البلاد عبر استبدال الحكام الدمى. على سبيل المثال، استبدلت باكاييف بأكاييف، في انقلاب عام ٢٠٠٥. ثم عندما بدأ باكاييف في إقامة علاقات مع أمريكا، أحضرت أتامباييف بدلاً منه عام ٢٠١٠. ثم، بسبب عناد أتامباييف، قام بإحضار جينبيكوف، الذي كان خاضعاً لها تماماً، إلى الرئاسة. وخلال هذه الفترة، انتهجت روسيا كعادتها سياسة ضغط صارمة. إلا أنها اضطرت، في الانتفاضة التي اندلعت بعد انتخابات عام ٢٠٢٠، إلى اختيار جباروف المسجون كادراً لها. وبسبب الحرب في أوكرانيا التي بدأت عام ٢٠٢٢، اضطرت روسيا إلى تخفيف سياستها من أجل إبقاء آسيا الوسطى في دائرة نفوذها. ونتيجةً لذلك، عززت قرغيزستان تعاونها مع الصين وفتحت بعض الأبواب أمام الغرب. ويتجلى ذلك في توقيع اتفاقية استراتيجية مع الصين، وتسليم جميع موارد البلاد المهمة لتصرف الشركات الصينية، ونمو التجارة بين البلدين بوتيرة متسارعة. كما تم رسمياً إطلاق مشروع خط السكك الحديدية بين الصين وقرغيزستان وأوزبيكستان، الذي عرقلته روسيا لعقود من الزمن، في ٢٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤.

علاوة على ما سبق، في ٢٥ حزيران/يونيو ٢٠٢٤، وقّع النظام القرغيزي اتفاقية استراتيجية مع الاتحاد الأوروبي بشأن تعزيز الشراكة والتعاون. وفي إطار هذه الاتفاقية، وُقّع عدد من الاتفاقيات الثنائية، ما فتح الباب أمام أوروبا لتوسيع نفوذها في البلاد. وفي غضون ذلك، أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، في ٣ نيسان/أبريل ٢٠٢٥، خلال قمة الاتحاد الأوروبي وآسيا الوسطى في مدينة سمرقند بأوزبيكستان، عن حزمة استثمارية بقيمة ١٢ مليار يورو لآسيا الوسطى كجزء من مشروع البوابة العالمية. وتهدف هذه الاستثمارات بشكل رئيسي إلى تعدين ونقل المعادن الثمينة في المنطقة. ولم يتوقف النظام القرغيزي عند هذا الحد، بل خلال زيارة رئيس الوزراء عادل بك قاسم علييف إلى واشنطن في نيسان/أبريل الماضي، عُقدت مفاوضات حول استخراج المعادن الأرضية النادرة. كما نوقش مشروع محطة الطاقة الكهرومائية كامبار-آتا ١.

إن هذه الأمور كلها أثارت قلق الكرملين ودفعته إلى تغيير سياسته تجاه المنطقة، التي يعتبرها مزرعته الخاصة. على وجه الخصوص، بعد تولي ترامب السلطة، تعزز موقع روسيا على الساحة الدولية، وإن كان مؤقتاً، ما هيأ الظروف المناسبة للاهتمام بآسيا الوسطى. وقد بدأت بوادر ذلك تتجلى أولاً في تشديد القوانين ضد العمال المهاجرين في روسيا. وبعد ذلك قامت عناصر من قوات الأمن الروسية بالاعتداء على العمال المهاجرين القرغيز في الحمام، ما تسبب في احتجاجات شديدة بين الشعب. وبالتوازي مع هذه الأحداث، اعتقل النظام القرغيزي عدة أشخاص يُشتبه في محاولتهم القيام بانقلاب في البلاد. وبعد ذلك، اعتُقل جواسيس روس، ووُضع بعضهم قيد الإقامة الجبرية.

كما يتضح مما سبق، لا ينبغي اعتبار اعتقال النظام القرغيزي للروس والقرغيز من أصل روسي، تمرداً على روسيا، بل هو محاولةً للحفاظ على كرسيه. لقد فُبركت تهمة "تجنيد أشخاص من قرغيزستان للحرب في أوكرانيا" لتضليل الشعب عمداً. لأنه سبق أن أُفيد بأن ٣٦٠ قرغيزياً شاركوا في الحرب في أوكرانيا، ولقي ٣٨ منهم حتفهم. ومع ذلك، لم تُسبب تلك الأحداث أية خلافات بين روسيا وقرغيزستان. ولذلك، فمن المرجح أن تزيد روسيا من ضغوطها على أنظمة آسيا الوسطى من الآن فصاعداً. ولكي يتمكن النظام القرغيزي من مقاومة هذا الضغط، سيضطر إلى الدخول تحت جناح مستعمر آخر. وإذا أراد الاعتمادَ على أمريكا، فإن سياسة ترامب معروفة، ولن توافق طبيعتُه التجارية على الصراع مع روسيا بسبب الموارد القليلة التي تمتلكها قرغيزستان، وهو لا يتردد في التضحية بالحكام الدمى لتحقيق مصالح مادية.

وإذا نظرنا إلى إمكانية الاعتماد على أوروبا، فقد تجلى ضعف موقفها في قضية أوكرانيا، حيث أظهرت أنها لا تستطيع مواجهة روسيا بدون أمريكا، ولا حماية جيرانها مثل أوكرانيا، ناهيك عن دول العالم الثالث البعيدة مثلنا.

أما بالنسبة للصين، فهي دائماً تضع المصالح الاقتصادية في المقام الأول. كما أنها لا تريد أن تُضيّع الفرص التي اكتسبتها من خلال سياسة المناورة. وعلى وجه الخصوص، فإن الاعتماد على الصين يؤدي إلى "صيننة" الشعب بأكمله، كما يُظهر تاريخ تركستان الشرقية، والفظائع التي تُرتكب ضد إخواننا هناك لا تخفى على أحد.

فلذلك يا أيها المسؤولون في قرغيزستان: اعتمدوا على المسلمين والإسلام وتوكلوا على الله. إن القوانين المناهضة للإسلام التي تصدر لإرضاء المستعمرين الكفار لن تُرضيهم أبداً. لذا، حقِّقوا سعادة الدنيا والآخرة بالتوكل على الله وحده، قال الله تعالى: ﴿**وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في قرغيزستان